



march 27



اليوم العالمي للمسرح  
الفن في زمن الكورونا  
نيكولاس فاسيلي  
المدير الفني لفرقة كسر الحواجز عن طريق المسرح  
ترجمة: سلمي زهدي

Arabic version translated by Salma Zohdi

حينما جلست لكتابة هذه الكلمات، كنت انتوي في البداية أن أوضح أهمية المسرح من خلال مشاركتي ببعض الأفكار الشخصية التي تخص فرقتنا المسرحية وفنانيها. علي أن أروي بعض القصص من تاريخ الفرقة التي تراكمت خلال 41 عاماً: كيف بدأنا بدمج ممثلين مكفوفين وذوي إعاقة بصرية أو ذوي قصور بصري ومبصرين، في الوقت الذي كان يعتبر فيه النشاط المسرحي من قبل فنانيين من ذوي الإعاقة مسرح علاجي أكثر منه مسرح فني. بالإضافة إلي كيفية توسع مهمتنا مع الوقت لتشمل فنانيين من جميع القدرات والإعاقات، وكيف ناضلنا - ولا زلنا ناضل - من أجل الدمج الكامل لفنانينا ولفرقتنا المسرحية، هنا في مدينة نيويورك وفي العالم بأسره.

كنت أنتوي قول أن الأشخاص ذوي الإعاقة تعرضوا للتمييز منذ فجر التاريخ، وأن المفاهيم السلبية التي تحوم حول الإعاقة تم حفرها في وجدان كل شخص منا منذ الصغر، بالرغم من أن القصور في إحدى وظائف الجسم - مثلها مثل الشعر أو لون الجلد - هي مجرد سمة بشرية لا تقلل من القيمة الحقيقية للإنسان.

كنت أريد أن أعلق على العديد من الحوارات بشأن التنوع والإنصاف والشمول التي شاركنا بها - وكيف سلطت جميعها الضوء على التنوع العرقي والنوعي والتوجه الجنسي، واستبعدت الإعاقة عن المناقشة بشكل واضح. كان هذا يؤرقني بشكل خاص لأن الإعاقة هي التنوع الوحيد المشترك بين جميع سكان الأرض المتنوعين - فهي لا تعرف أي عمر أو عرق أو دين أو نوع أو ميول جنسية - وإن تمكنا من جمع 15 بالمائة من سكان العالم ذوي الإعاقة في مكان واحد، سيصبح هذا المكان ثالث أكبر بلد في العالم.

وبينما نكرم المسرح العالمي بالاحتفاء بكل ما يجعلنا منفردين، يجب ألا نسمح لاختلافاتنا أن تقسمنا وتستقطبنا مثلما فعلت سياسات عالمنا اليوم. قبل الاحتفال بهذا التنوع، يجب علينا أولاً أن ندرك كل ما هو مشترك بيننا. فعندما نتمكن من النظر لما هو أبعد من الشكل الخارجي وندرك أن لدينا نفس الاحتياجات والرغبات، فإن اختلافاتنا لن تكون ذات أهمية كبيرة. فقط عندما نتمكن من رؤية أنفسنا في الآخرين، ستلمع اختلافاتنا وتصبح جديرة بالاحتفاء.

المسرح، وهو مهنتنا التي تكرم الحالة الإنسانية بشكل بارز - والتي نحتفل بها اليوم - تعلمنا وتنبهنا، وتفسح المجال للتعاطف والنمو. المسرح يرتقي بنا وجدانياً ويجعلنا مختلفين عما كنا فيه قبل تجربته. فهذه التجربة تجذب خيالنا وتأخذنا لأماكن لا يمكننا إلا أن نحلم بها. ببساطة: المسرح حياة بلا حدود.

مهمتنا كفرقة مسرحية تتمثل في تغيير المفاهيم الخاطئة السلبية المحيطة بالإعاقة في عالمنا اليوم وإلى الأبد. فنحن نعمل بضراوة لخلق مسرح يدمج الإعاقة بسلاسة في نسيج كل إنتاجنا المسرحي، وأن لا يتم تعريف فنانينا بإعاقاتهم، بل بما يضفيونه كفنانين للعمل الإنتاجي.

ولتحقيق مهمتنا الطموحة، فنحن نعمل علي بناء إئتلاف دولي يتكون من المنظمات الفنية التي تشعر مثلنا أن الفن الذي نسعى لخلقه يقوي ويعزز فقط بإعلاء أصوات الفئات المهمشة. وبالتالي فمن خلال سفرنا لأوروبا وآسيا بدأنا علاقات شراكة مع الفرق التي تشاركنا المثل العليا. وبعد تواجدها كمؤسسة مسرحية في مدينة نيويورك لمدة 41 عاماً، بدأنا أخيراً نرى الـ إيجابي في صناعتنا وفنانينا.

إنتمويت أن أختم هذا الخطاب من خلال تقديم مناشدة نهائية لكم جميعاً: تحلوا بالجرأة في الخيارات الفنية التي تتخذونها. امتدوا إلى ما هو أبعد من أنفسكم. اكتشفوا ما تخشونه. احتضنوا الثقافات الأخرى بأذرع مفتوحة. وأخيراً، لا تخشوا أولئك الذين يبدون مختلفين عنكم. عندما تنظروا عن كثب، ستروا أننا جميعاً متشابهون في جوهرنا على الرغم من عدد الاختلافات التي لا تحصى، والتي تجعل كل واحد منا كياناً مقدس فريداً من نوعه.

فهذا كان خطابي إحتفالاً باليوم العالمي للمسرح لسنة 2020 ...

ثم فجأة، تغير عالمنا سريعاً وبشكل حاد.

في غضون ساعات، وصلت بلدنا بالكامل لطريق مسدود، حيث احتلت جائحة Covid-19 (فيروس الكورونا) مركز الصدارة - مما أدى إلى تعطيل السفر الدولي، وتقييد التجمعات الاجتماعية، وإلغاء جميع أشكال الترفيه الجماعي، وإغلاق المدارس، وإغلاق مسارحنا - وطرح عالمنا على الأرض حرفياً وشله بشكل مخيف. الحياة كما نعرفها إنتهت.

فرغم أن الآثار المادية والاجتماعية والاقتصادية لما نشهده الآن جميعاً لا تزال في علم الغيب، هناك شيء واحد مؤكد وهو أن كلنا في كل ركن من أرجاء العالم نعيش في حالة إعاقة عالمية بسبب الجائحة. قال جون بيلوسو، أحد كتاب المسرح المرموقين من ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة: "الإعاقة هي الفئة الأقلية الوحيدة التي يمكن لأي شخص أن يصبح عضواً فيها في أي وقت." يبدو أن أقلية من السكان أصبحت هي الأغلبية - على الأقل في الوقت الحالي.

مع مرور الساعات، تصبح محنتنا أكثر قتامة. نحن مجبورين من قبل ظروف خارجة عن سيطرتنا علي الحجر الذاتي والانحسار. يجب أن نبعد أنفسنا عن الآخرين وتجنب الاحتكاك بأي ثمن. يبدو أن الانقسامات التي سيطرت علينا في السنوات الماضية قد تحورت وهي تعبر عن نفسها بشكل رمزي وبطريقة لم يسبق لها مثيل في حياتنا. فنحن الآن مصدومين ومهترئين في أعماقنا.

ومع ذلك، نحن جميعاً في هذا الأمر سوياً.

ولكن في نهاية المطاف، ربما تفشي هذا الوباء العالمي واستمرار تقييدنا ومنعنا من الإحتفال اليوم، يساعدنا على خرق الجدران التي تستقطبنا وتفرق بيننا، ويكشف عن منظومة قوية غير قابلة للكسر تربط بيننا جميعاً. ربما سيجبرنا هذا الاضطراب على التروي وتقييم ما نعتز حقاً به. ربما في أحد الأيام قريباً، سنجتمع معاً للاحتفال ورواء قصة قديمة عن تنين شرير هدد عالمنا - وكيف إتحدنا جميعاً كفرد واحد لإلحاق الهزيمة به. ربما.

قيل كثيراً أن أغنى وأهم فن هو ما يولد من أشد التجارب وأقسى المحن في نهاية المطاف. إذا كان هذا صحيحاً، فإنني أتمنى لنا جميعاً خلال هذا اليوم للمسرح العالمي أن نكتشف أنفسنا في هذه المحنة الحالية، وأنها ستوصلنا في نهاية المطاف إلى نهضة عالمية لفن جديد وزمالة دائمة لم يسبق لها مثيل!

كن آمنًا. ابقى بصحة جيدة. وأتمنى أن يكون يوم مسرح عالمي سعيد، الآن ودائماً.



International Theatre Institute

The **International Theatre Institute (ITI)**, an international non-governmental organization (NGO), was founded in Prague in 1948 by UNESCO and the international theatre community. Today, the mission of ITI is to promote the international exchange of knowledge and practice in theatre arts in order to consolidate peace and friendship between peoples, to deepen mutual understanding and increase creative co-operation between all people in the theatre arts. [www.iti-worldwide.org](http://www.iti-worldwide.org)



Theatre  
Communications  
Group

**Theatre Communications Group (TCG)**, exists to strengthen, nurture, and promote professional theatre in the U.S. and globally. Since its founding in 1961, TCG's constituency has grown from a handful of groundbreaking theatres to over 700 Member Theatres and affiliate organizations and nearly 10,000 Individual Members. Through its Core Values of Activism, Artistry, Diversity, and Global Citizenship, TCG advances a better world for theatre and a better world because of theatre. The Global Theater Initiative, TCG's partnership with the Laboratory for Global Performance and Politics, serves as the U.S. Center of the International Theatre Institute. In all of its endeavors, TCG seeks to increase the organizational efficiency of its Member Theatres, cultivate and celebrate the artistic talent and achievements of the field, and promote a larger public understanding of, and appreciation for, the theatre. TCG is a 501(c)(3) not-for-profit organization. [www.tcg.org](http://www.tcg.org)



The **Global Theatre Initiative (GTI)** is a partnership between Theatre Communications Group and Georgetown University's The Laboratory for Global Performance & Politics (The Lab).